الثورة ALTHAWRAH
Friday : 12 Moharam 1435 - 15 November - Jssue No. 17893

خطيرة تهدد مصلحة الوطن

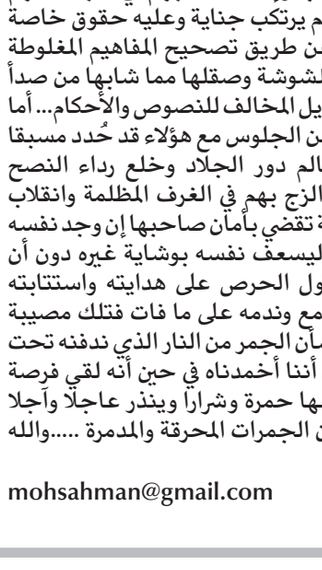

الوحدة مباشرة جماعات دينية انفتحت
ماعات الوافدة من الدول المجاورة في تلك
هذا الانفتاح على التأثر بالفكر الجديد
قادم بعد فترة من الجفاء الديني الذي
حتى من بعض المتأثرين به فرصة للتفكير
أن هذا النوع من التدين قد يكون مخالفا
يكون النموذج الحقيقي للإسلام الذي
سطية والاعتدال ونبذ الغلو والتطرف مما
سم صورة الدين بصورة اللحية والثوب
وجي، ناهيك عن إظهار الدين بلغة القوة
حل فيه لليسر واللين والرأفة.

تصحيح المسار

تصحيح المسار للمفاهيم المغلوطة كذلك
ن بعض طرق ووسائل محاربة الإرهاب

من الأضرار النفسية والاجتماعية التي لا يعرفها ولا يحس بها غيرهم.

إن التوجه الرسمي والشعبي في التصدي للقاعدة هو السلاح الحقيقي لمحاربة هذا الخطر الكبير، فليست القضية خاصة بالدور الأمني فقط ... بقدر ماهي متعلقة تعلقا جذريا بكل شرائح المجتمع اليمني من أعلى هرم السلطة مرورا بأدنى قواعد الهرم في الريف والحضر ... وأرى أنه من المعيب والمخجل إلى حد الخزي أنه عند وقوع أي عملية إرهابية تتسارع بعض القوى الحزبية والإعلامية بالإشارة إلى أطراف سياسية متهمة إياها بالضلوع في هذه العمليات، أو التلويح ساعة في أن بعض القوى السياسية ساهمت إما بالدعم أو بالتخطيط والتمهيد والمساندة للقاعدة لتنفيذ العمليات الإجرامية ...وهذا بالضبط ما يخرج الإرهاب من قضية تهم الوطن وتهدد كيانه إلى مجرد أزمة سياسية أخضعها البعض إلى المكايدة والمزايدة الحزبية والسياسية الرخيصة التي ربما عززت من انتشار هذه الظاهرة في ظل وجود الانقسامات السياسية لمواجهة هذا الخطر الذي قوبل برمي التهم وتحميل الآخر المسئولية دون دليل أو إثبات، وكان الأولى لكل من يهمه الوطن وتجنيبه المهالك والدمار أن يصحب كلامه بالدليل الدامغ وكشفه للرأي العام حتى يعرف الناس الجهات التي تقف وراء الإرهاب ...وعندما يعرف السبب لا شك أن خيوط الحل للمشكلة ستنسج حلولا لهذا المعضل وتمهد للخروج من نفق الإرهاب المظلم والشائك ...فهل لهذا المجتمع الحق في معرفة من يعبث بمقومات بنائه ويفرط في فلذات أكباده من الجنود والمدنيين وحتى المسئولين؟ أم أننا سنظل نستمع إلى تراشق الكلمات ورمي التهم والتجرد عن المسئولية دون أن نسعى جميعا إلى كشف الأقنعة وجر المذنب والباغي إلى ساحة القضاء لينال جزاءه العادل.

إن مفهوم الإرهاب ينطلق من أسس دينية خاطئة كما أسلفنا، وهذا ما يحتم على العلماء وليس غيرهم حتمية المواجهة والتصدي للفكر الإرهابي والضابط العلمي لحملات المفاهيم التي يجب أن تصحح لا يمكن لأحد سوى العلماء أن يقوموا بها كونهم أوعى الناس وأعلمهم بفحوى النصوص وتأويلات الأحكام ومقاصد الشريعة ولا أعتقد أن السادة العلماء يجهلون ذلك بقدر ما هم متراخون عن القيام بواجبهم أمام الله وأمام وطنهم، وفي حال إحسان الظن بهم قد نحتمل أنهم لم يمكنوا ولم تتاح لهم الفرصة ... ولا يحتاج العلماء للقيام بهذه المهمة سوى فتح مجال من التهيئة لهم لمباشرة الجلوس مع دعاة التطرف ورؤوس الإرهاب على أن تكون غاية العلماء من ذلك حب هداية هؤلاء وإعادتهم إلى جادة الصواب وإعادة دمجهم في مجتمعاتهم خصوصا ممن لم يرتكب جناية وعليه حقوق خاصة أو عامة وذلك عن طريق تصحيح المفاهيم المغلوطة وتنقية الأفكار المشوشة وصقلها مما شابها من صدأ التحريف والتأويل المخالف للنصوص والأحكام... أما إذا كان الهدف من الجلوس مع هؤلاء قد حُدد مسبقا تقمص فيه العالم دور الجلاد وخلع رداء النصح والحوار بهدف الزج بهم في الغرف المظلمة وانقلاب الحوار إلى صفقة تقضي بأمان صاحبها إن وجد نفسه مجبرا لا مخيرا ليسعف نفسه بوشاية غيره دون أن يكون هدفنا الأول الحرص على هدايته واستتابته واقتناعه بما سمع وندمه على ما فات فتلك مصيبة عظمى شأنها شأن الجمر من النار الذي ندفنه تحت الرماد معتقدين أننا أخمدناه في حين أنه لقي فرصة للاتقاد يزداد معها حمرة وشرارا وينذر عاجلا وآجلا بإطلاق حمم من الجمرات المحرقة والمدمرة .....والله من وراء القصد.

محمد علي السهماني
mohsahman@gmail.com

شرها على الفرد والمجتمع

سام وتفرق المجتمع
ا ضعيفاً، أضف إلى
ه بسبب الشائعات
بضيع الأمن والأمان
عالى.
الفرد والمجتمع أنها
فراد المجتمع.
د الدين وضد الوطن
أيضاً وصاحبها قد
وحق وطنه، وحق
رابات والفوضى.
قتل، لأنها تؤدي إلى
تنة أشد من القتل"
(والفتنة أكبر من

الشائعات أشد من
ة أخرى، وذلك لأن
أما الشائعات فإنها
المجتمع لذا كانت
ريم.
ات على شق الصف
سالفاً وهل هناك
في غزوة الأحزاب
افقين الذين ينقلون
إشاعتها، بغرض
تمزيق وحدته، فقد
مع النبي صلى الله
إن بيوتنا عورة وما
زارا "سورة الأحزاب
تعالى نفاقهم وبيّن
هم أشد فتنة، لأنهم
التي تؤدي إلى تمزيق
رجوا فيكم ما زادوكم
بغونكم الفتنة وفيكم
ظالمين«. التوابة آية

ء المنافقين أصحاب
ا مع النبي صلى الله
ن يسمع لقولهم
ثم فضح الله أمرهم

الشائعات مطلب
أن تشيع الفاحشة
ن يحبون أن تشيع
عذابٌ أليم في الدنيا

فهناك من المفسدين الذين لا شغل لهم إلا نقل الشائعات وترويجها ومن ثم أعد الله لهم عذاباً إليماً في الدنيا والآخرة.

كما أن من أخطر مظاهر الشائعات على البشر إهدار الدماء وضياع الحقوق فبشائعة كاذبة تقتل نفس بغير حق، ويضيع حق بالباطل بسبب شائعة لا أساس لها من الصحة، وبسببها يفرق بين رجل وزوجه، وبين أب وأبنائه، وبين أخ وإخوته، وبين أبناء وطن واحد، ويتهم الناس بالزنا، والسرقة والرشوة.. الخ

ومن ثم نجد أن الإسلام قد حارب الشائعات بكل الطرق وأغلق الباب على كل من يريد النيل من أعراض الناس، أو العمل على تمزيق المجتمع وإشاعة الفوضى بين أفراده والإضرار بهم، وليس هذا إلا لمصالح شخصية، أو حزبية، أو طائفية نهى عنها ديننا وحذرنا منها حبيبنا صلى الله عليه وآله وسلم.

لهذا وضع لنا الإسلام وسائل لمحاربة هذه الشائعات حفاظاً على المجتمع وأفراده وعلى كل مسلم، وعلى كل إنسان أن يتمسك بها ومنها.

وجوب التثبت من الأخبار عند انتشارها في المجتمع، والله أمرنا بذلك قال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين" سورة الحجرات.

ولذا لما جاء رجلاً إلى سيدنا عمر بن عبدالعزيز وقال له: إن فلانا يقول فيك كذا وكذا، قال له سيدنا عمر: أنت إما صادق " فأنت نمام والله تعالى قد قال: " ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم" وإما أنت كاذبٌ فأنتَ فاسق كماً قال الله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة.." الآية

هكذا حارب الإسلام الشائعات وأغلق الباب على كل من تسول له نفسه أن ينال من أمن الوطن والمواطنين، وهكذا يجب على كل إنسان يقول أن يتثبت، ولا ينقل كل ما يسمع وكل ما يوافق هواه بدون تثبت حفاظاً على الإنسان وأمنه وأمانه، ووطنه، وحفاظاً على دينه أولاً.

أيضاً من الحلول التي وضعها الإسلام لمحاربة الشائعات عدم ترديدها وعدم الخوض فيها مع الخائضين، وذلك لأن ترديدها يؤدي إلى انتشارها وترويجها، وهذه مساهمة فيها، ومساعدة للمغرضين، وإن كان بغير قصد منه، إلا أنه أصبح مشاركاً في رواجها قال تعالى:" إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ماليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم" سورة النور

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت"..حديث صحيح متفق عليه.

في الوقت نفسه أمر الإسلام برد الأمر إلى أصحاب الاختصاص، ففي حالة انتشار الشائعات أمر الإسلام كل إنسان ألاّ يقبل الأمر على عالته، بل يرده إلى أصحاب الاختصاص، وعدم إذاعته، قال تعالى:" وإذا جاءهم أمرٌ من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلم الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً"..سورة النساء.83.

بل إن من أهم الوسائل التي عالج الإسلام بها الشائعات التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وعدم التعصب لمنهج بعينه، وعدم إيثار المصالح الشخصية بل تقدم المصلحة العامة أولاً، وهذا الأمر يتحقق بنشر مفاهيم الإسلام الصحيحة بعيداً عن الغلو والتطرف، والتمسك بالوسطية والاعتدال حتى مع المخالفين في الدين كما أمر الله تعالى في كتابه: "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن" سورة النحل.

وهذا يتطلب عدة أمور منها غرس الإيمان الصحيح في نفوس البشر والثقة المتبادلة بين أفراد المجتمع وحسن الظن فيما بينهم ونبذ العصبية والخلاف حتى نكون كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ثم شبك بين أصابعه " متفق عليه.

هكذا حارب الإسلام الشائعات ووضع العلاج لها من خلال كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، بعيداً عن التعصب وبعيداً عن الحزبية والمذهبية المغرضة، بل تمسكاً بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، قياماً على المنهج المعتدل الوسطي الذي أمر به القرآن والسنة المطهرة، ومن ثم على كل مسلم أن يعمل بهذه الحلول التي رسمها الإسلام حفاظاً على دينه، وأهله وماله وعرضه، ووطنه، ومجتمعه، وأسأل الله أن يوفقنا إلى ذلك وإلى طريق مستقيم..اللهم آمين.

• عضو بعثة الأزهر الشريف باليمن

"هل الاستنجاء من أركان الوضوء"

• قال تعالى: (ياأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) ولم يذكر أن غسل الفرجين من أعضاء الوضوء .. فما جوابكم على ذلك؟

- الجواب: اعلم أن غسل الفرجين ليس من أعضاء الوضوء فمن توضأ فعليه أن يسمي الله تعالى وجوباً أو ندباً على الخلاف ثم يتمضمض ويستنشق وجوباً عند الهادوية والشوكاني أو سنة عند الجمهور وابن الأمير الصنعاني.

ثم يغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ويمسح رأسه ويغسل قدميه، هذا إن كان قد انتقض وضوؤه بأي ناقض من نواقض الوضوء غير البول أو الغائط أو أي شيء يخرج من الفرج وهو شيء مرئي، أما إذا كان قد انتقض الوضوء بالبول أو الغائط أو المذي فلابد من الاستنجاء بالماء أو الأحجار.

"يتوضأ فقط"

* هل يجوز لمن قد استنجى بعد قضاء الحاجة وأراد بعد فترة الوضوء للصلاة أن يتوضأ دون أن يستنجي؟

- الجواب: اعلم أن الاستنجاء المزيل للنجاسة من الفرجين هو عقب قضاء الحاجة ولا يجب عليه أن يستنجي عندما يتوضأ لأن غسل الفرجين ليس من أعضاء الوضوء على القول الصحيح الذي ذهب إليه الجمهور من العلماء، وهكذا من نام وأراد أن يتوضأ لكون النوم قد نقض وضوءه، عليه أن يتوضأ الوضوء الشرعي الوارد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على صاحبها وعلى آله أفضل الصلاة والسلام بالمضمضة والاستنشاق وغسل الوجه واليدين ومسح الرأس وغسل القدمين، ولا يجب غسل فرجيه إذا لم يكن قد بال أو تغوط وإنما نام فقط، أما إذا كان قد بال أو تغوط بعد النوم أو قبله فعليه أن يستنجي كما هو معلوم.

"هل هما من أعضاء الوضوء"

* هل الفرجان من أعضاء الوضوء؟ وهل من نام وهو متوضئ وأراد أن يجدد الوضوء فهل يغسل فرجيه أولاً ثم يتمضمض ويستنشق ويغسل وجهه ....الخ أم يكفي أن يتمضمض ويستنشق ويغسل الوجه واليدين ....الخ؟

- الجواب: اعلم بأنه لم يرد في القرآن الكريم مايدل على أن الفرجين من أعضاء الوضوء أبداً وكذلك لم يرد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مايدل على أن الفرجين من أعضاء الوضوء، وهكذا لم يرد عن الصحابة ولا التابعين ولا عن أصحاب المذاهب الفقهية، وهكذا لم يذكر واحد من الفقهاء والمتأخرين أن الفرجين من أعضاء الوضوء، ولكنه نص على أنه من أعضاء الوضوء الإمام المهدي ابن أحمد المرتضى مؤلف كتاب (الأزهار) وتابعه من جاء بعده من الفقهاء المتأخرين المقلدين لصاحب الأزهار، والواجب على المصلي أن يتوضأ كما أمره الله كما جاء في كتاب الله والسنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وذلك بأن يتمضمض ويستنشق وجوباً عند فريق من العلماء وعلى جهة السنة عند آخرين، ثم يغسل وجهه ويديه ويمسح على رأسه ثم يغسل قدميه بشرط أن يكون قد أزال النجاسة عن فرجيه أما إذا لم يكن قد أزال النجاسة من فرجيه؛ قالوا يجب عليه أولاً أن يزيل النجاسة عن فرجيه، فالخلاف بين الجمهور وبين المتأخرين من فقهاء المذهب الزيدي والهادوي هو: هل يشرع لمن يريد أن يتوضأ للصلاة، وقد بال أو تغوط أن يغسل فرجه مرتين مرة باسم الاستنجاء ومرة أخرى باسم الوضوء أي بدعوى أن الفرجين من أعضاء الوضوء أم لايشرع له ذلك؟! فمن كان على مذهب المتأخرين من الهادوية فيقول إنه يشرع للذي يريد الوضوء وقد بال أو تغوط أن يغسل فرجه الأسفل والأعلى أولاً لإزالة النجاسة وهي آثار البول أو الغائط ثم بعد ذلك الغسل الذي يسميه الفقهاء الاستنجاء بنية الوضوء لأن الفرجين عندهم عضو من أعضاء الوضوء بل هو أول أعضاء الوضوء.

- الخلاف بين متأخري الهادوية وبين جمهور العلماء في من كان متوضأ فانتقض وضوؤه بالريح (الفُسَاء أو الضَرط) أو بالنوم، ومن كان على المذهب (الزيدي الهادوي) الذي صرح به صاحب الأزهار ومن جاء بعده من علماء المذهب الزيدي الهادوي المتأخرين، فعليه أن يغسل فرجيه أولاً ثم يتمضمض ثم يستنشق ثم يغسل وجهه ثم يديه ثم يمسح رأسه ثم يغسل قدميه؛ لأن الفرجين من أعضاء الوضوء، وأما من كان على مذهب الجمهور من أتباع الأئمة الأربعة (أبي حنيفة والشافعي ومالك وأحمد بن حنبل) بل ومن أتباع الإمام زيد بن علي نفسه أو من أتباع الإمام جعفر الصادق أو من أتباع داود الظاهري، فإن من نام وهو متوضئ أو انتقض وضوؤه بالريح وأراد أن يُعيد وضوءه من جديد ولم يكن على أحد الفرجين نجاسة لا بول ولا غائط عليه أن يعيد الوضوء من المضمضة والاستنشاق وجوباً عند بعضهم وندباً عند آخرين ثم يغسل وجهه ثم يديه ويمسح رأسه ثم يغسل رجليه؛ ولا يجب عليه عند الجمهور أن يغسل فرجيه باسم أنها من أعضاء الوضوء أو أنهما أول أعضاء الوضوء لأنهما ليس فيهما نجاسة حتى يزيلها بالاستنجاء مادام هو لم يَبُل ولم يتغوط وإنما نام أو انتقض وضوؤه بالريح أو بغيرها من نواقض الوضوء.

هذا هو حاصل الخلاف بين متأخري الهادوية والجماهير من علماء الشيعة والسنة، أم (رأيي الشخصي) والمذهب الذي أختاره وأعمل به وأفتي به فهو المذهب الذي عليه الجمهور لأنه مبني على الأصل وهو عدم القول بمشروعية أي شيء من الأشياء حتى يرد في مشروعيته دليل صحيح صريح خالي عن المعارضة، ولم يرد عن الله عز وجل من القرآن الكريم ولا من السنة النبوية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا بسند صحيح ولا حسن ولا ضعيف حديث يصرح بأن الفرجين من أعضاء الوضوء أبداً لا من قول النبي ولا من فعله ولا تقريره، كما لا يخفى على من له اطلاع على المؤلفات التي دوّنت السنة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم. وهكذا لم يرد عن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا عن أحد من التابعين ولا أحد من أصحاب المذاهب المتبوعين وغير المتبوعين لا عن (زيد بن علي) ولا عن (جعفر الصادق) ولا عن (الأوزاعي) ولا (الثوري) ولا (الليث بن سعد) ولا (الشافعي) ولا عن (أبي حنيفة) ولا عن (الإمام أحمد بن حنبل) ولا عن (مالك بن أنس) ولا (داود الظاهري) ولا عن أحد من المتقدمين بقول (أن الفرجين من أعضاء الوضوء، أو هي أول أعضاء الوضوء) ..كما لا يخفى على من اطلع على كتب الفقه التي تذكر الخلافات الفقهية والآراء الفرعية من يقول بذلك، والله أعلى وأعلم.

إعداد | عبداللطيف الصعر